OIC/CFM-40/2013/INF/SG-REP

تقرير
الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي
حول الشؤون الإعلامية

المقدم إلى

الدورة الأربعين لمجلس وزراء الخارجية

كوناكري - جمهورية غينيا

6 – 8 صفر 1435هـ

9 – 11 ديسمبر 2013م

يستعرض هذا التقرير أبرز القضايا ذات العلاقة بالشؤون الإعلامية التي تقوم بها الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، وما تم بذله من جهود وإجراءات لتنفيذ القرارات التي تم اعتمادها في الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام التي انعقدت في العاصمة الغابونية ليبروفيل في الفترة الممتدة من 17 إلى 20 إبريل 2012م، آخذة بعين الاعتبار ما تم اعتماده كذلك خلال الدورة الثامنة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام التي عقدت في الفترة الممتدة من 25 إلى 28 يناير 2009 في الرباط بالمملكة المغربية، واللتان شكّلتا حلقة هامة في مسيرة الإصلاح والتحديث التي تقوم بها الأمانة العامة تنفيذاً لقرارات القمة الإسلامية الاستثنائية الثالثة المنعقدة في مكة المكرمة في ديسمبر 2005. كما يبرز هذا التقرير الحاجة الملحة إلى ترسيخ التعاون مع الدول الأعضاء بهدف تعزيز دور المنظمة والدول الأعضاء في دعم العمل الإسلامي المشترك، ولا سيما في مجال الإعلام.

لقد اعتمدت الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام التي انعقدت في العاصمة الغابونية ليبروفيل في الفترة الممتدة من 17 إلى 20 إبريل 2012، عدداً من القرارات الجديدة التي تمت المصادقة عليها في الدورة التاسعة والثلاثين لمجلس وزراء الخارجية المنعقدة من 15 إلى 17 نوفمبر 2012 بجيبوتي. وقد شرعت إدارة الإعلام بالأمانة العامة في تنفيذ هذه القرارات بالتنسيق مع الدول الأعضاء. وقد جاء تأكيد الدورة الرابعة لمؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي المنعقدة تحت شعار "تعزيز التضامن الإسلامي" في مكة المكرمة يومي 14 و15 أغسطس 2012 في بيانها الختامي للعبء الكبير الذي يتحمله الإعلام في تحقيق غايات التضامن الإسلامي وعلى تعزيز الأسس والمبادئ المسؤولة، وعلى دعوة الدول الأعضاء إلى الحرص على تنفيذ أحكام القرارات السابقة الصادرة عن اللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية (كومياك) التابعة للمنظمة وقرارات المؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام. كما إن الدورة التاسعة والثلاثين لمجلس وزراء الخارجية التي انعقدت في جيبوتي في الفترة الممتدة من 15 إلى 17 نوفمبر 2012 والدورة الثانية عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي التي انعقدت في القاهرة بجمهورية مصر العربية يومي 6 و7 فبراير 2013 قد تبنت قرارات الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام، حيث شكلت هذه المحطات حلقة هامة في مسيرة الإصلاح والتحديث التي تقوم بها الأمانة العامة تنفيذاً لقرارات القمة الإسلامية الاستثنائية الثالثة المنعقدة في مكة المكرمة في ديسمبر 2005.

عقدت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، ممثلة في إدارة الإعلام، اجتماعاً مفتوح العضوية على مستوى الخبراء في مقر الأمانة العامة للمنظمة بجدة يومي 25 و26 فبراير 2013م، وذلك لبحث التحرك الإعلامي الخارجي استناداً إلى دعوة أصحاب المعالي وزراء الإعلام خلال الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام الذين طلبوا من الأمانة العامة للمنظمة في قرارهم رقم (9/2-إع بشان التحرك الإعلامي الخارجي عبر وضع خطة إعلامية متكاملة بمساهمة الدول الأعضاء ومجموعات السفراء في أهم العواصم العالمية) بوضع آليات لتنفيذ القرار المذكور. وقد خرج الاجتماع بالعديد من التوصيات الهامة أبرزها الموافقة على الورقة التي قدمتها إدارة الإعلام بالأمانة العامة بعنوان "مقترح لإحداث آليات

لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين في أوربا وأمريكا الشمالية" والحث على تنفيذها. كما وافق الاجتماع على مقترح دولة الكويت بإنشاء صندوق وقفي للدفاع عن الإسلام وقيمه ومقدساته بدعم من الدول الأعضاء في المنظمة والقطاع الخاص بحيث يكون ذا طبيعة وقفية استثمارية يخصص ريعه للتفاعل مع الإعلام الخارجي في القضايا المتعلقة بمواجهة الإسلاموفوبيا لتجلية الصورة المشوهة عن الدين الإسلامي الحنيف والدفاع عنه وعن مقدساته ورموزه، ويكون مقر إدارة الصندوق في دولة الكويت.

لقد تم خلال الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام اعتماد قرار رقم: 9/6-إع بشأن مقترح برنامج إعلامي خاص بالقارة الإفريقية لإبراز مكانتها ودورها في العالم الإسلامي. ويشتمل هذا البرنامج على إقامة منتديات إعلامية، وإعداد فيلم وثائقي حول فرص الاستثمار في الدول الإفريقية الأعضاء في المنظمة، وإعداد ملفات إعلامية مرئية ومسموعة ومكتوبة، وإطلاق حملة إعلامية لمشروع خط سكة حديد دكار – بورتسودان، وإقامة زيارات ميدانية لعدد من الإعلاميين في عدد من الدول الإفريقية.

ولتنفيذ بنود هذا القرار، عقدت الأمانة العامة للمنظمة، ممثلة في إدارة الإعلام، اجتماعاً مفتوح العضوية على مستوى الخبراء في مقر الأمانة العامة بجدة يومي 25 و26 فبراير 2013م أوصى بعقد منتدى إعلامي خاص لهذا الغرض في تونس أو المغرب أو الإمارات، أو أي دولة أخرى ترغب في استضافة هذا المنتدى الإعلامي الذي يمتد ليومين، وذلك لتسليط الضوء على مقدرات القارة الإفريقية وفرص الاستثمار فيها ليتم إبراز ذلك لوسائل الإعلام في العالم الإسلامي والخارجي، على أن ينعقد هذا المنتدى قبل انعقاد الدورة العاشرة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام.

لقد أشادت الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام بـ "منهاج تكوين الصحفيين والإعلاميين لمعالجة الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية" الذي تقدمت به المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) ودعت الدول الأعضاء إلى تنفيذه بالتنسيق مع الأمانة العامة للمنظمة والإيسيسكو. وفي هذا السياق، عقدت الأمانة العامة، ممثلة في إدارة الإعلام، اجتماعاً حول التنسيق الإعلامي مع عدد من المؤسسات التابعة للمنظمة يوم 14 مايو 2013 بمقر الأمانة العامة للمنظمة بجدة، شاركت فيه كل من وكالة الأنباء الإسلامية الدولية والبنك الإسلامي للتنمية وتغيبت عنه باقي المؤسسات المدعوة للاجتماع. وقد أوصى الاجتماع بتكثيف التنسيق بين إدارة الإعلام وهذه المؤسسات في الشأن الإعلامي، وعقد اجتماع تنسيقي لهذه المؤسسات في مركز البحوث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا) باسطنبول، وذلك مباشرة بعد انتهاء المؤتمر الدولي الإسلامي للإعلام حول الإسلاموفوبيا الذي ستستضيفه تركيا في أواخر عام 2013.

إلى جانب ذلك، تمت دعوة مجموعات سفراء المنظمة لترسيخ الصلة بمؤسسات المجتمع المدني وللاهتمام بالنشاط الإعلام وتنسيق التحرك، وذلك عبر توجيه الدعوة لمكاتب المنظمة في كل من جينيف

ونيويورك وبروكسل للاهتمام بالنشاط الإعلامي وتنسيق تحركات مجموعة سفراء المنظمة لتوضيح أهمية الدور الذي تقوم به المنظمة في مختلف المنابر الإعلامية الدولية.

ومن أجل تنشيط قطاع الإعلام والاتصال في المنظمة، فقد أرسلت الأمانة العامة مذكرة إلى الدول الأعضاء تحثها على الاهتمام ببرامج ونشاطات المنظمة والأمين العام وتخصيص مساحات إعلامية أكبر على وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة.

تمت خلال الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام الموافقة من حيث المبدأ على مشروع إطلاق قناة الـ (OIC) الفضائية تحت مظلة منظمة التعاون الإسلامي، وتشكيل لجنة من الدول الأعضاء مفتوحة العضوية تم تفويضها لبحث جميع الجوانب المتعلقة بهذا المشروع. وقد دعت الأمانة العامة للمنظمة جميع الدول الأعضاء إلى اجتماع عقد على مستوى الخبراء في مقر الأمانة العامة بجدة يومي 23 و24 فبراير 2013 لبحث هذا الموضوع من النواحي التقنية. وقد أوصى الاجتماع باعتماد الورقة التي قدمتها إدارة الإعلام بالأمانة العامة للمنظمة حول إطلاق قناة الـOIC الفضائية، وذلك بعد تضمين التعديلات التي اقترحها مندوبو الدول الأعضاء خلال الاجتماع. كما تم تشكيل مجلس استشاري للقناة الفضائية من 15 دولة (يمثلون المجموعات الجغرافية الثلاث للدول الأعضاء في المنظمة يتم انتخابهم بالتناوب، وذلك خلال كل دورة من دورات المؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام)، إضافة إلى دولة فلسطين كعضو دائم، وكذلك الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي واتحاد الإذاعات الإسلامية (IBU) ومنتدى سلطات تنظيم البث في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (IBRAF). وتم أيضاً تشكيل مجلس إدارة لقناة الـOIC الفضائية من القطاع الخاص. ويقوم مجلس إدارة الفضائية بالإشراف الكامل على إدارة الفضائية، ويكون مسؤولاً أمام المجلس الاستشاري للفضائية في ما يتعلق بالسياسة العامة للفضائية التي تعمل من أجل تحقيق أهداف ميثاق منظمة التعاون الإسلامي. ولمتابعة تنفيذ عملية إطلاق الفضائية، تم تشكيل لجنة خاصة لمتابعة استكمال عملية إطلاق قناة الـOIC الفضائية تتكون من كل من أفغانستان وإيران وتركيا والسعودية والسنغال والغابون وفلسطين وقطر ومصر وموريتانيا، إضافة إلى الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، حيث عقدت هذه اللجنة اجتماعها الأول في مقر الأمانة العامة للمنظمة يوم 12 مايو 2013م أشادت فيه بأهمية المقترحات التي قدمتها الأمانة العامة حول تسويق الفضائية على القطاع الخاص، وأوصت بأن يعقد اجتماع لهذه اللجنة على هامش الدورة القادمة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام. كما اطلعت وفود الدول المشاركة في الاجتماع على عرض قدمه وفد الجمهورية التركية حول تجربة قناة يورونيوز الذي يمكن أن تستفيد منه فضائية المنظمة.

كما تمت الدعوة إلى تعيين إعلاميين متخصصين في مكاتب منظمة التعاون الإسلامي في الخارج، وإلى فتح مكاتب إعلامية داخل الدول الأعضاء بهدف تعزيز التنسيق والتعاون في الشؤون الإعلامية بين المنظمة من جهة والدول الأعضاء من جهة أخرى.

إلى جانب ذلك، تقرر إنشاء "منتدى الإعلاميين لمنظمة التعاون الإسلامي"، حيث سيعمل على لم شمل الإعلاميين وتوثيق عرى التواصل معهم، وتعزيز علاقات التعاون والشراكة مع الاتحادات الدولية للإعلاميين. إن هذا المنتدى، التي طلبت تركيا رسمياً احتضان مقره وتوفير مختلف المستلزمات الخاصة به، سيكون رافداً إعلامياً هاماً للعمل الإسلامي المشترك يسهم في ترشيد العمل الإعلامي وبلورة رؤى نافعة في قطاع الإعلام في الدول الأعضاء، ونشر الأخبار والمعلومات في وسائل الإعلام الإسلامية بشكل فاعل وسريع. وفي هذا السياق، فقد عقد اجتماعاً فنياً في مدينة أنقرة في تركيا لمناقشة مشروع ميثاق منتدى الإعلاميين لمنظمة التعاون الإسلامي وذلك يومي 24 و25 يونيو 2013، وقد تم الاتفاق على مشروع الميثاق.

كما قامت إدارة الإعلام بإعداد برنامج إعلامي خاص يتضمن العديد من المشاريع الإعلامية، من بينها عقد مؤتمر دولي إسلامي للإعلام في تركيا لبحث العديد من القضايا، من بينها الإسلاموفوبيا من المنظور الإعلامي والقانوني، وذلك يومي 12 و13 سبتمبر 2013 في اسطنبول.

كما قامت إدارة الإعلام بتنظيم ورشة عمل إعلامية انسجاماً مع روح القرارات ذات الشأن الإعلامي بعنوان "تحريفات وسائل الإعلام للإسلام والمسلمين: البحث عن الحلول" في العاصمة البلجيكية بروكسل يومي 15 و16 فبراير 2012. وكان لهذه الورشة صدى بارز وتأثير ملموس في الأوساط الغربية والإسلامية، حيث تناولت مسألة تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا في وسائل الإعلام الغربية. وتطرقت إلى تأثير اللجوء إلى الزيف الإعلامي والتحريفات التي تقوم بها العديد من وسائل الإعلام الغربية، وأثر الصور النمطية التي يروّجها الإعلام الغربي عن الإسلام والمسلمين في العالم الغربي.

كما تقوم إدارة الإعلام بالأمانة العامة بمتابعة تنفيذ حملة تصحيح الصورة المشوهة للإسلام والمسلمين في العالم الغربي حيث تم زيارة كل من دولة الكويت ودولة قطر وتم بحث كيفية دعم هذه الحملة. إضافة إلى ذلك، تم إرسال مذكرات إلى الدول الأعضاء ومنظمات المجتمع المدني بهذا الخصوص.

وفي إطار تعريف مواطني الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، وصلت إلى الأمانة العامة أخبارً سارة تفيد بإطلاق بعض الدول مثل جمهورية المالديف وبوركينفاسو اسم منظمة التعاون الإسلامي على شوارع وميادين لديها. وفي هذا الصدد، نجدد توجيه الدعوة إلى جميع الدول الأعضاء من أجل استكمال تنفيذ القرار الصادر عن المنظمة في الدورتين التاسعة والثلاثين والثامنة والثلاثين لمجلس وزراء الخارجية الذي يدعو الدول الأعضاء إلى إطلاق اسم شوارع وميادين رئيسية لديها باسم المنظمة.

كما تود إدارة الإعلام مجدداً تذكير الدول الأعضاء بتزويدها بقواعد البيانات الخاصة بوسائل الإعلام والإعلاميين العاملين في المؤسسات الإعلامية في الدول الأعضاء (وكالات أنباء، فضائيات، صحف ومجلات، إذاعات، صحافة إلكترونية).

وبخصوص دعم القضية الفلسطينية من الجانب الإعلامي، دعت الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام وكذلك الدورة التاسعة والثلاثون لمجلس وزراء الخارجية الدول الأعضاء إلى تقديم المساعدة العاجلة لدولة فلسطين لدعم وإعادة بناء وتطوير قدرات وزارة الإعلام الفلسطينية والهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينية ووكالة الأنباء الفلسطينية "وفا". كما طالبت الدول الأعضاء ووسائل الإعلام فيها إلى مواصلة توعية الرأي العام بقضية فلسطين من خلال توفير تغطية إعلامية لكل مناحي الحياة للشعب الفلسطيني.

لقد تم تأكيد الدعم لفريق الاستجابة للطوارئ الحاسوبية بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي وحث الدول الأعضاء على الاستفادة مما يقدمه هذا الفريق من برامج تدريبية لنقل الخبرات في مجال أمن المعلومات، وتوفير التمويل اللازم له لكي يتمكن من الاستمرار في نشاطاته والقيام بمهامه على أكمل وجه.

كما تم اعتماد مشروع بخصوص إنشاء "منتدى سلطات تنظيم البث في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي" في الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام في الغابون. وفي إطار مزاولة مهامه، فقد احتضن مقر الأمانة العامة للمنظمة بجدة الاجتماع الثاني لمنتدى سلطات تنظيم البث في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، الذي أصبح مؤسسة قائمة بذاتها، واتفق على تسميته باللغة الانجليزية"OIC Broadcasting Regulatory Authorities Forum (IBRAF)"، وذلك باستضافة كريمة من وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية، يومي 2 و3 أكتوبر 2012. وقد تم في هذا الاجتماع اعتماد ميثاق المنتدى الذي تم تعميم نسخة منه ومن تقرير الاجتماع على جميع سلطات تنظيم البث المؤسسين وغير المؤسسين في الدول الأعضاء بحيث تعتبر هذه السلطات من الأعضاء المؤسسين ما لم يرد منها خلاف ذلك بحلول 31 ديسمبر 2012.

كما تم الحث على دعم صندوق التضامن الرقمي العالمي وحث الدول الأعضاء على تطبيق مبدأ "1% من أجل التضامن الرقمي" وتقديم مساهمات مالية استثنائية طوعية للصندوق. كما تم حثها على توفير خمسمائة ألف حاسوب لصالح الدول الأقل نموّاً في المنظمة.

وبخصوص "مدونة الأخلاق لأجهزة الإعلام في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي"، فقد قامت الأمانة العامة للمرة الثانية بتعميم مذكرة ومشروع المدونة على الدول الأعضاء بهدف دراستها من قبل المتخصصين القانونيين والإعلاميين لديها وتزويد الأمانة العامة بآرائهم ومقترحاتهم حولها، إلا أننا لا نزال ننتظر استكمال وصول ردود الدول الأعضاء بهذا الخصوص.

وفي ما يتعلق بدعم مؤسسات العمل الإعلامي الإسلامي المشترك، فقد تم التأكيد على دعم عملية إعادة هيكلة كل من وكالة الأنباء الإسلامية الدولية واتحاد الإذاعات الإسلامية مثلما تم اعتمادها في الدورة الثامنة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام، وفي الجمعية العمومية لكل من هاتين المنظمتين.

وتمت دعوة الدول الأعضاء إلى القيام بتسديد مساهماتها في ميزانية كل من الوكالة والاتحاد والمساهمة في أعمال هاتين المؤسستين بفاعلية والاستفادة من الخدمات التي تقدمانهما.

إن الأمانة العامة للمنظمة، ممثلة في إدارة الإعلام، تتطلع إلى استكمال تنفيذ جميع القرارات الصادرة في الشؤون الإعلامية، وذلك تنفيذاً لتوصيات الدورة الرابعة لمؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي في هذا الخصوص.

{}{}{}{}

HC/13/INF/SG-REP40.DOC
ADHAM